

دكتور ديفيد أ. دي سيلفا ، رسالة العبرانيين، الجلسة 6 رسالة العبرانيين 5: 1-6: 20: لا عودة إلى الوراء

ديفيد دي سيلفا وتيد هيلدبراندت © 2024

في رسالة العبرانيين 5: 11، يتوقف المؤلف عن التقدم في شرحه لكهنوت يسوع ويقدم ما يسمى غالبًا بالانحراف. ولكن في هذه الحالة، يكون الانحراف مهمًا للغاية بالنسبة للخطبة لأنه في هذا المقطع، من 5: 11 إلى 6: 20، نجد المؤلف يواجه المستمعين مرة أخرى بالتحديات الرئيسية التي تواجههم ويحثهم على مواجهة هذه التحديات بشكل مناسب. تعرض رسالة العبرانيين 5: 11 إلى 6: 3 تدفقًا جدليًا معقدًا إلى حد ما، والذي أريد التأكد من تحديده بوضوح في البداية.

إن رسالة العبرانيين 5: 11 إلى 14 تقاطع الحجة التي كان المؤلف يطورها من أجل هز السامعين قليلًا. إنه يستفزهم بالتعبير عن الشك في قدرتهم على معالجة ما يقدمه لهم الواعظ، حيث يقترح أنهم لم يستوعبوا بالكامل ولم يدمجوا في حياتهم ما تعلموه حتى الآن ولم يعيشوا على قدر مسؤوليات البالغين في الإيمان من خلال إبقاء بعضهم البعض على المسار الصحيح. بعد هذه المحاولة القصيرة لإثارة الخجل، يقترح في رسالة العبرانيين 6: 1 المثابرة كنتيجة طبيعية لمسار الرحلة التي بدأوها باعترافهم المسيحية وسافروا حتى الآن.

ثم ينتقل الواعظ إلى أحد أكثر المقاطع إثارة للجدال في هذه العظة. تؤكد الآيات 4 إلى 8 من رسالة العبرانيين على ضرورة تبني مسار العمل الذي يقترحه، وضرورة المثابرة نحو الاكتمال، نحو النضج، نحو الكمال. لأن 6 القيام بخلاف ذلك سيكون بمثابة إظهار جحود صارخ لله على المواهب التي منحها الله بالفعل للمستمعين وبالتالي استبدال تجربة نعمة الله المستمرة بتجربة الغضب عند زيارة الله.

في الآيات 9 إلى 12 من 6، ينتقل المؤلف بسرعة إلى تأكيد ما قاله المستمعون من حيث أنهم، حتى هذه النقطة، عكسوا التربة الصالحة التي تتلقى نعمة من الله من خلال تحقيق عائد جيد على عطايا الله من خلال الاستثمار في بعضهم البعض، وبالتالي ترسيخ التزامهم بالاستمرار في هذا المسار من العمل. السؤال الذي يطرحه الواعظ على الجمهور في هذا الجزء من العظة هو، أي نوع من المستفيدين ستثبت أنك؟ هل ستكون حقيزًا أم شريفًا، جاحدًا أم موثوقًا به؟ هل ستستمر في إثبات أنك تربة مثمرة، وبالتالي تتلقى عطايا أعظم لمستقبلي نعمة الله المستمرة؟ أم ستثبت أنك تربة رديئة، مما يؤدي إلى استجابة غير سارة وحتى مؤذية؟ في الآيات 13 إلى 20 من 6، الجزء الأخير من هذا الاستطراد، يعمل المؤلف على طريق العودة إلى الموضوع الرئيسي. يقدم لنا مثال إبراهيم، وهو مثال أولي لشخص ورث الوعود بالإيمان والصبر، كما يكتب المؤلف في هنا يقدم لنا مثال إبراهيم، ولكن بهدف التأكيد على موثوقية الوعود التي قطعها الله. 6: 12.

يركز الواعظ هنا على القسم الذي أقسمه الله لإبراهيم لدعم ثقة إبراهيم، ثم يشير بشكل مراوغ إلى قسم آخر أقسمه الله فيما يتعلق بالرجاء الذي لدى المؤمنين في يسوع، والذي سيعود إليه في الإصحاح التالي. ثم يعيد عبرانيين 6: 20 السامعين إلى موضوع الإصحاح 5، الآية 10، حيث أصبح يسوع رئيس كهنة إلى الأبد على رتبة ملكي صادق، وبالتالي يعود العظة بالضبط إلى المكان الذي توقف عنده الواعظ لهذا الانحراف الاستراتيجي. في الآيات 11 إلى 14، نجد المؤلف يوبخ الجماعة 5

بعد أن ذكر للتو بيان أطروحة عظته مرة أخرى، في الواقع، أن يسوع قد عُيِّن رئيس كهنة إلى الأبد على رتبة ملكي صادق، يتراجع ويقول، الآن الكلمة التي أمامنا عن هذا طويلة ويصعب تفسيرها لأنكم بطيئون في سماعكم. لأنه مع أنه كان ينبغي أن تكونوا معلمين بحلول هذا الوقت بسبب الزمان الذي مضى، فأنتم أيضًا تحتاجون إلى من يعلمكم أساسيات أقوال الله، وقد صرتم أيضًا في احتياج إلى اللبن وليس إلى الطعام الصلب. لأن كل من يتناول اللبن هو عديم الخبرة في كلام البر لأنه طفل.

ولكن الطعام الصلب هو للكبار، لأولئك الذين من خلال التدريب المستمر، يتم تدريب قواهم على التمييز بين ما هو نبيل وما هو حقير. يتحدى الواعظ السامعين هنا بشكل مباشر وغير متوقع. ما يجب أن أقوله سيكون من الصعب فهمه لأنكم أصبحتم بطيئين فيما يتعلق باستماعكم

ليس هذا فحسب، بل إنكم رغم أنكم يجب أن تكونوا معلمين في هذه المرحلة، فإنكم تحتاجون مرة أخرى إلى شخص يعلمكم الأساسيات. وهو يتهم المستمعين، في الأساس، بالتراجع في نضجهم أو ربما بعدم النضوج في المقام الأول. أنتم في مرحلة تحتاجون فيها إلى الحليب بدلاً من الطعام الصلب

إن هذا النوع من اللغة، وخاصة في الحث على الاستمرار في العمل، والعيش وفقاً لما تلقينته، مألوف في الخطاب الفلسفي اليوناني الروماني. على سبيل المثال، كان الفيلسوف الرواقي إبيكتيتوس مغرمًا بهذه الاستعارات التي تتحدث عن الأطفال والكبار والحليب والطعام الصلب، حيث حث مستمعيه على الاستمرار في تجسيد ما تعلموه. وعلى هذا، يكتب إبيكتيتوس، إلى متى ستنتظر قبل أن تطالب بأفضل ما لديك وتثق في العقل لتحديد ما هو الأفضل؟ لقد تم تعريفك بالعقائد الأساسية، وتزعم أنك تفهمها، فما نوع المعلم الذي تنتظره، ولماذا تؤخر وضع هذه المبادئ موضع التنفيذ حتى يظهر؟ أنت رجل ناضج بالفعل، ولم تعد طفلاً بعد الآن.

قرر أخيراً أنك شخص بالغ سوف يكرس بقية حياتك للتقدم. وفي مكان آخر، يكتب إبيكتيتوس، هل أنت غير مستعد في هذا التاريخ المتأخر، مثل الأطفال، للفظام والانخراط في المزيد من الطعام الصلب؟ يستخدم كاتب العبرانيين هذه الاستعارات بطريقة مشابهة جداً لما نجده في إبيكتيتوس، فيخجل السامعين لعدم قدرتهم على الارتقاء إلى المستوى الذي ينبغي لهم أن يكونوا عليه ويحفزهم على إثبات نضجهم من خلال استعدادهم لتلبية التوقعات التي عبر عنها المؤلف للناضجين. وهنا على وجه التحديد، سوف يعمل الناضجون كمعلمين، ويأخذون على عاتقهم تعزيز إخوانهم المؤمنين في النظرة العالمية والالتزامات التي قبلوها معًا كمسيحيين

إن الناضجين سوف يميزون بشكل صحيح بين ما هو نبيل وما هو حقير أو خبيث. وسوف يختارون باستمرار ما هو نبيل، والمسار النبيل للعمل في جميع الظروف. وفي السياق الرعوي للعبرانيين، فإن هذه العظة تعني بالطبع، العيش دائماً بهدف تكريم الراعي الإلهي والبقاء مخلصين ومطيعين له بدلاً من انتهاك هذه الرابطة خوفاً من العواقب المؤقتة فيما يتعلق بعلاقتهم مع جيرانهم

إن هدف هذا القسم وتكتيكاته المهيمنة هو جعل المخاطبين يرغبون في تبرئة أنفسهم من التهمة الموجهة إليهم بأنهم غير مستعدين للتعليم الناضج وتوجيههم بقوة نحو السلوكيات التي تظهر أنها ناضجة حقاً، ومنتجزة في الإيمان، حتى إلى حد مساعدة أخواتهم وإخوتهم على البقاء كذلك. مع افتتاح الفصل السادس يحدد المؤلف مسار التعافي للبطيئين روحياً. يقترح مسار عمل في 6: 1. لذلك، تاركين وراءنا المبادئ الأساسية للمسيح، فلنحملها إلى نقطة النهاية في رحلتنا

مرة أخرى، يحث السامعين على المضي قدماً على طريق الالتزام بدلاً من التراجع أو الابتعاد أو التخلي عن جماعة الكنيسة. يحثهم على القيام بذلك في الآيات الثانية وما يليها، وعدم وضع أساس التوبة من الأعمال الميتة والإيمان بالله، والتعليم حول المعمودية ووضع الأيدي أو قيامة الأموات والدينونة الأبدية. لقد فحصنا هذه التعاليم، وهذا التنشئة الاجتماعية المكثفة في النظرة العالمية، وأخلاق المجموعة المسيحية التي يعرف المؤلف أن المخاطبين تلقوا بعض العمق في عروضنا الافتتاحية

إن المؤلف يذكرهم بهذه التعاليم الأساسية التي تكمن وراءهم، والتي ينبغي أن تستمر الآن في دفعهم إلى الأمام في رحلتهم. وبينما يدعوهم إلى العيش وفقاً لما تعلموه، فإنه يضيف عبارة "إذا سمح الله". وبهذه الجملة

الدقيقة، يذكر السامعين باعتمادهم على الله في كل خطوة من الرحلة من التحول إلى عالم لا يتزعزع من مسكن الله الأبدي.

وهكذا، إذا كان تصرف الله المواتي مطلوبًا للتقدم في الرحلة والوصول إلى هدف الرحلة، فإن الابتعاد عن رضى الله بإهانة المحسن يصبح مسار العمل الأكثر إهمالًا. وهذا هو بالضبط ما يتجه إليه المؤلف في الإصحاح السادس، الآيات من الرابعة إلى السادسة، مع التحذير الرسمي الذي يليه. هذا التحذير نفسه يُقدّم كسبب منطقي لعدم مسار العمل الذي حث المؤلف عليه للتو في الآية الأولى من الإصحاح السادس.

إن وجود الكلمة اليونانية "جار"، والتي تُرجمت عادةً بحرف العطف "جار" في الإنجيلية في بداية الآية الرابعة، يشير إلى الدور الذي تلعبه هذه الفقرة. إنها على وجه التحديد حجة من العكس. أي أن الواعظ يحث السامعين على الالتزام بالولادة حتى نهاية الرحلة، ويدعم هذا المسار من العمل من خلال إظهار ما يحدث إذا لم يفعلوا ذلك.

وهكذا يواصل الكتابة، لأنه من المستحيل أن نعيد مرة أخرى إلى نقطة البداية للتوبة أولئك الذين استناروا بشكل حاسم، والذين ذاقوا العطية السماوية وشاركوا في الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوى العصر القادم والذين ارتدوا منذ صلبوا المسيح من جديد لإيذائهم الشخصي ورفعوه للعار العام. إحدى المشاكل في الكثير من المناقشات حول هذا المقطع هي ميل المفسرين إلى محاولة تحديد ما إذا كان ينبغي لهم وصف الأفراد هنا بأنهم أشخاص مخلصون أو غير مخلصين أو هل كانوا مخلصين حقًا أو مجرد ظاهريين. ومع ذلك كما رأينا سابقًا، في عبرانيين 1 الآية 14، يفكر كاتب العبرانيين في الخلاص بشكل أساسي من حيث شيء ما زال في المستقبل.

هذا ما ننتظره عند مجيء المسيح الثاني، كما سيقول في الإصحاح التاسع، الآية 28. لا يعتبر الكاتب نفسه يصف أفرادًا ربما كانوا ليخلصوا أو ربما لم يخلصوا هنا. بل إنه يصف أفرادًا تلقوا إحسانات متكررة من الله.

لقد أنعم الله عليهم نعمة تلو الأخرى، وقد استناروا بشكل حاسم، وهو مصطلح شائع في العهد الجديد لتلقي رسالة الإنجيل وتأثيراتها الإيجابية على السامعين. لقد ذاقوا العطية السماوية واشتركوا في الروح القدس، مما يشير بلا شك إلى تلقيهم للروح القدس، وهو جانب بارز من الخبرة الدينية في البعثة البولسية.

وكما نرى في غلاطية 3 أو 1 كورنثوس 2 أو حتى في هذه العظة ذاتها في عبرانيين الإصحاح 2 الآيتين 3 و4، فقد ذاقوا كلمة الله الصالحة وقوى الدهر الآتي، وربما كان ذلك في إشارة مرة أخرى إلى استقباليهم للروح القدس وخبرتهم بقوة الله العاملة في وسطهم، كما ذكر المؤلف صراحة في تلك الفقرة السابقة. إن الاستخدام المتكرر لصيغة الجمع في اللغة اليونانية لتعيين هؤلاء الناس باعتبارهم أولئك الذين استناروا ولديهم كل هذه الأشياء الطيبة يخلق الانطباع أولاً بالتنوع الواسع من الفوائد التي تمتعوا بها من الله وكذلك الإمداد الغني بهذه الفوائد. ويعمل التكرار على التأكيد على مدى كرم الله والعناية والمثابرة التي زرع بها الله، من خلال فضله المتكرر، امتنانهم.

لذلك، فهو يعمل أيضًا على تضخيم العار والظلم الناتجين عن التهرب من التزامات رابطة الراعي بالعمل التي خلقها كرم الله مع هذا الجمهور. بالمناسبة، يتردد صدى الكثير من لغة المؤلف هنا بصوت عالٍ مع نصوص العهد القديم. على سبيل المثال، لقد تذوقت كلمة الله الصالحة، وقد استنرت، وهو ما يتردد صده مع المزمور 34، حيث يقول صاحب المزمور، اقتربوا من الله واستنثروا.

ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب. فبالنسبة للناس الذين نالوا مثل هذه الهدايا الثمينة التي جاءت بثمن باهظ فإن كل هذه الهدايا كانت في الواقع مضمونة بموت ابن الله نفسه. ومن ثم فإن التصرف بطريقة تجلب العار

على المانح أو الوسيط، يسوع، لمثل هذه النعمة سيكون ظلماً لا يمكن تصوره، وهو ظلم من شأنه أن يؤدي عادة إلى الاستبعاد من أي نعمة في المستقبل.

وهنا يأتي دور فضل الفرصة الثانية. فنقرأ في كتابات ديو كريستوم، الفيلسوف ورجل الدولة الذي عاش من حوالي عام 50 إلى عام 120 بعد الميلاد، على سبيل المثال، أن كل الناس يعتبرون أولئك الذين يكرمون المحسنين مستحقين للفضل، ولكن أولئك الذين يهينون المحسنين يعتبرون مستحقين للفضل. والشخص الجاحد، رغم أنه لا يعاقبه القانون، فإنه يعاقب من قبل محكمة الرأي العام ومن خلال إدراكه الشخصي بأنه موصوم بالحدود.

وكما نقرأ في نص آخر من نصوص ديون، فما الذي يجعل الجاحد يفلت من العقاب؟ هل تتخيل أن الصفات المكروهة تمر دون عقاب، أم أن هناك عقوبة أعظم من الكراهية العلنية؟ إن عقوبة الجاحد هي أنه لا يجرؤ على قبول منفعة من أحد، ولا يجرؤ على منحها لأحد، وأنه يعتبر نفسه هدفاً، أو على الأقل يظن أنه هدف في نظر كل الناس، وأنه فقد كل إدراكه لتجربة مرغوبة وممتعة. وكما يرفض الشخص التعامل مرتين مع تاجر غير أمين أو أن يعهد بإيداع ثانٍ إلى شخص خسر الإيداع الأول، فمن المقبول عادة في هذه الثقافة أن يستبعد الشخص من المزايا المستقبلية أولئك الذين يتصرفون بغير امتنان. إن مثل هذه المشاعر الشعبية، كما نقرأ في رسالة ديو كريستوم، كانت مشتركة أيضاً بين مخاطبي رسالة العبرانيين، بلا شك، وهذا من شأنه أن يدفعهم إلى قبول ادعاء المؤلف بأن فرصة ثانية لمثل هذا الفضل مستحيلة بعد أن قدم المرء واجهة، وإهانة. وجلب العار العام على مثل هذا المعطي النبيل.

وهكذا يريد الواعظ أن يجعلهم يخافون من السير على هذا الطريق الذي يؤدي إلى إهانة المسيح. وإذا ما فعل المخاطبون أي شيء غير المضي قدماً إلى نهاية رحلتهم، فإنهم بذلك يجلبون العار العام على المحسن إليهم، ويظهرون احتقارهم لعطاياه الثمينة. إن الانشقاق عن الجماعة المسيحية إلى أحضان جيرانهم يشهد للمسيح ولكنه شهادة سلبية تقول لجيرانهم إن وساطة المسيح وفوائده لا تستحق تكلفة الاحتفاظ بهم وأن قبول البشر أكثر قيمة من قبول الله لهم والترحيب بهم في حضرة الله.

إن تقديم مثل هذه الشهادة، كما يقترح الواعظ بصور واضحة واستراتيجية، سيكون بمثابة صلب ابن الله مرة أخرى لإيذائهم الذاتي وإخضاعه للاحتقار العام. إن عدم المثابرة في الولاء ليسوع ولشعب يسوع يجب أن يكون أمراً لا يمكن تصوره من منظور كون المرء قد نال هذه الموهبة وبتكلفة باهظة لمثل هذا المعطي. يواصل المؤلف دعم التحذير الصارخ في عبرانيين 6، 4 إلى 6 بحجة من القياس في عبرانيين 6: 7، و8. من أجل هذه الحجة من القياس، ينتقل إلى عالم الزراعة، إلى الممارسات الشائعة لما يجب على المزارعين فعله. وفي انتظار ما يضعونه من عمل في الأرض.

وهكذا يكتب أن الأرض التي تشرب المطر الذي يهطل عليها باستمرار وتنبت نباتاً مفيداً لأولئك الذين تُزرع الأرض من أجلهم تنال نعمة من الله. ولكن إذا أنبتت أشواكاً وحسكاً، فإنها تصبح بلا قيمة وعلى وشك أن تُلعن. ونهايتها هي أن تُحرق.

لقد استخدم المؤلف العديد من نصوص العهد القديم كمصدر للغة هنا. على سبيل المثال، فإن الأشواك، والحسك فيما يتعلق باللعة تذكرنا بشكل مباشر بلغة اللعة البدائية في قصة السقوط في سفر التكوين 3 الآيتان 17 و18. كما أن التناقض بين البركة من الله واللعة في هذا المقطع يذكرنا بالتناقضات نفسها في جميع أنحاء العهد القديم ولكن بشكل خاص في سفر التثنية.

في كتاب العهد هذا نقرأ عن اللعة والبركة. أضع أمامكم اليوم البركة واللعة. البركة إذا سمعتم وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها اليوم، واللعات إذا لم تسمعوا وصايا الرب إلهكم بقدر ما أوصيكم به اليوم، وإذا انحرفتم عن الطريق الذي أوصيتمكم به، فتذهبون لتعبدوا آلهة أخرى لا تعرفونها.

لا شك أن هذه الأصداء لها تأثير كبير على أولئك الذين يسمعونها. ويؤكد القياس على حقيقة مفادها أن الطاعة المستمرة للابن، والولاء المستمر، والامتنان للابن هي عنصر أساسي للتمييز بين أولئك الذين يكون مصيرهم مباركًا وأولئك الذين يكون مصيرهم ملعونًا. ومع ذلك، فإن القياس يتردد صداه أيضًا بقوة مع النصوص التي تتحدث عن السياق الاجتماعي للمعاملة بالمثل بشكل مباشر تمامًا.

في كتابه "عن الفوائد"، يلجأ كتاب مثل سينيكا إلى الصور الزراعية لتوضيح تقديم الفوائد وما هو المتوقع عند تقديمها. على سبيل المثال، يكتب سينيكا أننا لا نختار أولئك الذين يستحقون تلقي هدايانا. وفي هذا السياق، يشرح سينيكا لماذا لا تنتهي الفوائد المقدمة دائمًا بفوائد مستلمة ومُعادة.

ويوضح أن الخطأ يقع علينا لأننا لا نختار دائمًا أولئك الذين يستحقون تلقي هدايانا. ويتابع قائلاً: نحن لا نزرع بذوراً في تربة مهترئة غير منتجة، بل نعطي أو نتخلص من فوائدنا دون تمييز. وفي وقت لاحق من نفس الكتاب، يكتب سينيكا أنه يتعين علينا أن نحرص على اختيار أولئك الذين قد نستفيد منهم، لأن المزارع نفسه لا يدفن بذوره في الرمال.

مرة أخرى، لا ننتظر أبداً اليقين المطلق بشأن ما إذا كان المتلقي سيظهر امتنانه أم لا، لأن اكتشاف الحقيقة أمر صعب، لكننا نتبع المسار الذي تظهره الحقيقة المحتملة. كل أعمال الحياة تسير بهذه الطريقة. وهكذا . نزرع لأولئك الذين يعدون الزارع بالحصاد.

وأخيراً، يحذر سينيكا من أن المزارع سوف يخسر كل ما زرعه إذا أنهى عمله بوضع البذور. فلا يمكن للمحاصيل أن تصل إلى غلتها إلا بعد بذل الكثير من العناية. ولا شيء يصل إلى مرحلة الثمار ما لم يتم تشجيعه على الزراعة المستمرة من اليوم الأول إلى اليوم الأخير.

وفي حالة المنافع، تنطبق نفس الحقيقة. وهنا يشجع سينيكا المحسنين على الاستمرار في رعاية عملائهم من خلال المنافع إذا كانوا يأملون في تنمية نوع الولاء والامتنان الذي يسعون إليه في مثل هذه العلاقات. وتظهر صور مماثلة في النصوص اليهودية الهلنستية أيضًا.

على سبيل المثال، يكتب المؤلف المجهول لجمل شبه التسهيلات، لا تفعل الخير لشخص سيء. إنه مثل البذر في البحر. في هذه المقاطع، نجد المؤلفين ينظرون إلى صورة زرع البذرة في الأرض وزراعتها بعناية. كقياس على المعطيين في معاملتهم للمستفيدين.

يجب علينا أن نختار التربة بعناية، التربة التي من المرجح أن تحمل ثمار الامتنان. يجب أن نلتزم ليس فقط بوضع البذرة، بل بالاستمرار في الاستثمار في هذه العلاقة. هذا يتردد صداه بقوة مع ديناميكيات عبرانيين 6 إلى 8. لأن الله لم يزرع بذرة الكلمة في قلوب المخاطبين فحسب 4

لقد سكب عليهم بسخاء عطية تلو الأخرى. لقد استثمر نفسه كمزارع جيد، ليس فقط في زرع البذرة بل وسقيها ورعايتها وتغذيتها والعناية بالشتلات الصغيرة ومحاولة جلبها إلى نقطة الإثمار المستمر. إن القياس الذي ابتكره المؤلف هنا يتردد صداه أيضًا بطرق مثيرة للاهتمام مع نص آخر من العهد القديم، ألا وهو نشيد الكرم في إشعياء الإصحاح 5، الآيات 1 إلى 7. هناك، نجد إشعياء يتحدث أيضًا عن استثمار الله للوقت والموارد والطاقة التي ينفقها في شعب الله والكرم، وكذلك توقع الله أن ينتج مثل هذا الكرم الذي يتم الاعتناء به جيدًا محصولًا من العنب الجيد.

ولكن بدلاً من ذلك، بطبيعة الحال، يشكو إشعياء من أن كرم إسرائيل قد أنتج عنباً رديئاً. إن تدمير الكرم استجابةً من قِبَل صاحب الكرم هو أمر جذري ونهائي في نص إشعياء. إن رعاية الله لرعاية إسرائيل أدت بطبيعة الحال إلى توقع الله، كما يقول النبي، حصاداً من البر.

ولكن رد فعل إسرائيل، بالسماح للعنف والقمع بالنمو في الكرم، أساء إلى الله الذي أمر بالعدل بين شعبه وأهانه، فطالب بإنزال العقوبة الإلهية. وهنا لم يتوقف عن رعاية الله فحسب، بل حتى دمر المجتمع الذي أنتج مثل هذا العائد الضار. وبالتالي، فإن جمهور واعظنا سوف يدرك على الفور مغزى القياس الزراعي في عبرانيين 6 و7 و8. إن استثمار الله المحسن لذاته وعطاياه في المتحولين لابد أن يحمل ثماراً في حياتهم. يجدها الله مرضية.

وكما يكتب المؤلف، فإن الأرض التي تشرب من المطر الذي يهطل عليها غالباً، وتذكر موجة تلو الأخرى من الفوائد التي ذكرها الواعظ للتو في الآيات 7 إلى 5، وتنتج نباتات مفيدة لأولئك الذين تُزرع الأرض نيابة عنهم تتنبأ إلى أين سيذهب المؤلف في القسم التالي في الآيات 9 إلى 12. إن الله يزرع الأرض، تربة كل سامع، ليس بالطبع من أجل منفعة الله نفسه، لأن الله لا يحتاج إلى شيء إلا من أجل منفعة أخوات وإخوة كل سامع في المجتمع. سيوضح المؤلف هذا في الآيتين 9 و10.

إن استثمارهم في بعضهم البعض هو الثمرة المناسبة لأولئك الذين يتم زراعتهم من أجلهم. ولكن أولئك الذين يشاركون بدلاً من ذلك في صلب ابن الله من جديد في محكمة الرأي العام لن يخسروا المكافأة فحسب، بل سيصبحون موضوعاً للانتقام الإلهي. يشير عبرانيين 6، 8 إلى هذا حيث يقول الواعظ، إن نهاية مثل هذه التربة هي الحرق.

ولكن عبرانيين 10 الآيات 26 إلى 31 ستجعل هذا الأمر أكثر وضوحاً. فبعد تحذيره الصارم في الإصحاح السادس الآيات 4 إلى 8، يواصل الكاتب في الآيات 9 إلى 12 الإشارة إلى الطريق إلى الخلاص بدلاً من الكارثة وهكذا، يكتب، نحن مقتنعون بشأنكم، أيها الأحباء، بأمور أفضل، أمور تحمل الخلاص، حتى وإن كنا نتحدث بهذه الطريقة.

ومن خلال متابعة تحذيره الصارخ بهذا البيان الذي يبعث على الثقة في السامعين، يبدو أن المؤلف يتبع النصيحة الجيدة المقدمة للخطباء والتي توجد، على سبيل المثال، في الكتاب المدرسي عن الخطابة المعروف بإعلان هيرينيا. في هذا النص من القرن الأول قبل الميلاد، نجد هذه النصيحة بالتحديد Rhetorica باسم إذا بدا الكلام الصريح من هذا النوع لاذعاً للغاية، فستكون هناك وسائل عديدة للتخفيف، لأنه من الممكن إضافة شيء من هذا القبيل بعد ذلك على الفور.

إنني أَلجأ هنا إلى فضيلتكم، وأستعين بحكمتمكم، وأستعين بعادتكم القديمة، حتى يهدئ الثناء من المشاعر التي تثيرها الصراحة.

ونتيجة لهذا فإن المديح يحرق السامع من الغضب والانزعاج، والصراحة تردعه عن الخطأ. وهذا هو بالضبط ما حققه الكاتب في عبرانيين 6: 4 إلى 12. إن الصراحة في خطورة موقفهم في 6: 4 إلى 8 تحقق غرضها، ولكن الطمأنينة في الآيات 9 إلى 12 تعيد أيضاً إلى السامع الثقة والتضامن مع الواعظ والشعور بأن الواعظ يفكر حقاً فيهم على أفضل وجه، على الرغم من أنه وبخهم في الإصحاح 5: 11 إلى 14، وأطلق للتو تحذيراً صارماً.

إن تعبير المؤلف عن الثقة يتناوب مرة أخرى مع نداء إلى الخوف في الآيات 4 إلى 8 من الإصحاح 6. وقد لاحظنا نفس التناوب في وقت سابق في الإصحاح 4 الآيات 12 إلى 13، والتي ناشدت الخوف، والإصحاح 4 الآيات 14 إلى 16، والتي ناشدت الثقة. وسوف نرى نفس التناوب مرة أخرى في الإصحاح 10 الآيات 19 إلى 34. إن الثقة والخوف هما عاطفتان يستخدمهما المؤلف بشكل استراتيجي ويطبقهما جنباً إلى جنب من أجل 34.

الاستمرار في إبعاد المستمعين عن مسار التخلي عن التزامهم بيسوع والاستمرار في حثهم على التعرف على استجابة المثابرة والولاء والامتنان.

ويواصل المؤلف شرح السبب الذي يجعله واثقًا من أن أمورًا أفضل تنتظر السامعين مما وصفه للتو. فليس من الظلم بالنسبة لله أن ينسى عملكم والمحبة التي أظهرتموها باسمه، إذ خدمتم القديسين واستمريتم في خدمتهم. ولكننا نريد أن يظهر كل واحد منكم نفس الحماس حتى إزهار الرجاء إلى النهاية حتى لا تصيروا متباطئين، بل مقلدين لأولئك الذين بالإيمان والصبر يرثون المواعيد.

إن الواعظ يحدد بشكل خاص عمل المستمع وحبه الذي أظهره سابقًا باسم المسيح من خلال خدمة بعضهم البعض والاستمرار حتى الآن في خدمة بعضهم البعض، مما يعطي المؤمنين أساسًا للثقة أمام الله. هذا هو غلة المحصول المناسب لأولئك الذين من أجلهم أمطر الله كل هذه المواهب على كل من تحول. كانت هذه الأفعال جزءًا من إظهار العودة العادلة إلى الله لكل الاستثمارات والهبات التي منحها الله لهم.

إن هذه هي الاستثمارات والممارسات التي لن ينساها الله العادل، أي تلك التي سيكرمها الله ويكافئها فيما يتعلق بجمهور الواعظ. ومن خلال تأكيد تقدمهم السابق في هذا المسار من العمل، يمنحهم المؤلف الأساس لثقة مرحب بها للغاية بعد نداء الخوف ويشجعهم على الاستمرار في ما يمنحهم هذه الثقة، أي الحب الذي أظهره باسم الله في خدمة القديسين والاستمرار في خدمتهم. لقد أظهر المؤلف، في هذه المرحلة، لسامعيه الطريق لتجنب التباطؤ في الاستجابة لما سمعوه، ويعتقد حقًا أنهم لن يثبتوا تباطؤًا فيما يتعلق باستجاباتهم للكلمة التي قالها الله في وكذلك الكلمة الأكثر مباشرة التي يوجهها المؤلف إليهم في هذه العظة.

وبينما يختتم هذه الفقرة، يحثهم على أن يصبحوا مقلدين لأولئك الذين، من خلال الإيمان والصبر، أصبحوا ورثة الوعد. وهذا يتوقع العرض الرائع لأمثلة الإيمان التي ستأتي في عبرانيين 11: 1 إلى 12: 3. ومع ذلك، فإن الإشارة العامة إلى مثل هذه الشخصيات هنا هي أيضًا تذكير خفي بأن المثابرة في الإيمان ممكنة لأن كثيرين قد ثابروا على هذا النحو من قبل. إن الطريق إلى الأمام، على الرغم من صعوبته، ممكن مع ذلك.

إن ذكر أولئك الذين يرثون الوعود بالإيمان والصبر هو أيضًا مقدمة مفيدة للفقرة الانتقالية التي تأتي بعد ذلك في الإصحاح السادس، الآيات 13 إلى 20، والتي تبدأ بالتفكير في إبراهيم، نموذج الإيمان والمثابرة والمتلقي الشهير للوعود الإلهية. في الآيات الأخيرة من الإصحاح السادس، يقدم المؤلف للسامعين أسبابًا أخرى للمضي قدمًا بثقة نحو الكمال، إلى نهاية الرحلة التي بدأوها مع المسيح. النقطة الأساسية في هذه الفقرة هي التأكيد على مصداقية الرسالة التي تلقوها ومصداقية الوسيط الذي وضعوا ثقتهم فيه.

لا يقف وراء هذا الوسيط وعد الله فحسب، بل إن قسم الله أيضًا هو الذي يضمن فعالية كهنوت يسوع لضمان رضا الله وفوائده لعملاء يسوع. يبدأ الواعظ بالتفكير في كيف قدم الله أيضًا مثل هذا القسم لإبراهيم فبعد أن أعطى الله وعدًا لإبراهيم، إذ لم يكن له من هو أعظم منه ليقسم به، أقسم بنفسه قائلاً: أباركك. مباركة وأكثر كثرة.

وهكذا، بعد أن صبر إبراهيم، نال الوعد. يشير الواعظ إلى سفر التكوين الإصحاح 22، الآيات 15 إلى 18، حيث نقرأ هذا القسم بمزيد من التفصيل. نادى ملاك الرب إبراهيم مرة ثانية من السماء وقال: بذاتي أقسمت، يقول الرب، من أجل أنك فعلت هذا ولم تمسك ابنك وحيدك، أباركك مباركة، وأزيد نسلك كنجوم السماء وكالرمال الذي على شاطئ البحر.

في الآية التالية، يواصل واعظنا تقديم ملاحظة عامة حول أداء القسم في المجال البشري. يقسم البشر وفقًا لشخص أعظم، والقسم يخدم في تسوية جميع التناقضات. هذه الملاحظة العامة حول القسم هي أن القسم يؤخذ لتأكيد موثوقية الكلام أو الشهادة المقدمة.

على سبيل المثال، تُستخدم القسّمات بشكل متكرر في المحاكم القانونية كشكل من أشكال الأدلة. كتب فيلون الإسكندري، وهو مفسر يهودي غزير الإنتاج من النصف الأول من القرن الأول الميلادي، هذا عن القسّمات. فالأمور غير المؤكدة يتم تأكيدها، والأمور التي تفتقر إلى الإقناع يتم تأكيدها عن طريق القسّمات.

الآن، قد يعلم المستمعون أن البشر قد يستخدمون القسم أحيانًا بشكل مخادع. ومع ذلك، فإن قسم الله يوفر اليقين بالتأكيد. وسوف يتردد المخاطبون في التشكيك في صدق الله عندما يقسم الله.

إن مثال جيل البرية الذي سبق ذكره في عبرانيين الأصحاحين 3 و4، حيث استفز العبرانيون القدماء الله في هذه النقطة على وجه التحديد، من شأنه أن يثقل كاهل عدم الثقة في الله أو الادعاء بعدم جدارة الله بالثقة أو عدم موثوقية وعود الله. إن قيام الله بحلف اليمين على الإطلاق أمر إشكالي إلى حد ما. فالأقسام تُؤدى بسبب إمكانية الكلام الخادع، ولكن كل كلمة من الله يجب أن تُقبل على أنها صادقة وموثوقة، حتى بدون حلف اليمين.

وعندما علق فيلون الإسكندري على سفر التكوين 22، أدرك هذه المشكلة أيضًا، وخلص إلى أن الله يقسم ليس لأنه قد يُنظر إليه على أنه يكذب، بل لأنه أراد أن يسهل على البشر أن يثقوا به بشكل كامل. وهذا هو على وجه التحديد الغرض الذي يستشهد به كاتب العبرانيين أيضًا لشرح قيام الله بقسم. فالله، الذي أراد أكثر فأكثر أن يُظهر لورثة الوعد أن إرادة الله غير قابلة للتغيير، تدخل في قسم حتى تتمكن نحن الذين هربنا من خلال أمرين غير قابلين للتغيير لا يمكن أن يثبت الله كذبهما، من أن نكتسب ثقة قوية في الاستيلاء على الرجاء الذي أمامنا.

إن الوعد الذي يشير إليه المؤلف هنا من المرجح أن يُسمع على أنه الوعد الذي نطق به في المزمور 95 الآيات 7 إلى 11، والذي اختصره الواعظ في عبرانيين 4: 1، فلنخف إذن، لئلا يظن أحد منكم أنه قد قصر وهو على وعده بالدخول إلى راحة الله. إن الوعد المقصود هنا هو الوعد الذي يعطيه الله بالترحيب بالناس في عالم الله الذي لا يتزعزع، العالم الذي استراح فيه الله بعد عمله في الخلق. أما القسم الذي يشير إليه المؤلف فهو قسم المزمور 110، الآية 4. لقد اقتبس المؤلف بالفعل هذه الآية جزئيًا، أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق، لكنه أرجأ تلاوة الكلمات الافتتاحية لهذه الآية حيث نقرأ، أقسم الرب ولن يترجع عن رأيه.

أنت كاهن إلى الأبد. والواقع أن كاتبنا لن يتلو هذا الجزء من الآية إلا في رسالة العبرانيين الإصحاح 7 الآية 21 يريد الكاتب من السامعين أن يتمسكوا بالوحيين الإلهيين، ووعد المزمور 95، وقسم المزمور 110، كعلامات أكيدة على أن رسالة الإنجيل التي وثقوا بها موثوقة.

يصف المؤلف المستمعين بطريقة استراتيجية مع نفسه بالكلمات، نحن الذين هربنا. إنه يذكر الجماعة وخاصة أولئك الذين يفكرون في العودة إلى حياتهم السابقة، ويحاولون إيجاد طريقة للعودة إلى المجتمع الأكبر، بأنهم فروا سابقًا من ذلك العالم إلى الكنيسة كما لو كانوا من خطر عظيم. إنه يعزز لهم هويتهم كلاجئين يفرون من كارثة الأحكام الأخروية، ويذكر مرة أخرى ريكزتين من تعاليم الجمهور، قيامة الأموات والدينونة الأبدية المذكورة في عبرانيين 6، الآية 2. لقد اجتمعوا معًا في الجماعة المسيحية تحت رعاية المسيح، طالبين الحماية والخلاص من يوم الدينونة.

يختتم هذا القسم من النص بالحديث عن هذا القسم، هذا الرجاء، كما ورد في الاقتباس، الرسالة التي نملكها لأرواحنا، آمنة وثابتة، والتي تدخل إلى الجانب الداخلي من الستار حيث دخل يسوع نيابة عنا كسابق، بعد أن أصبح رئيس كهنة إلى الأبد على رتبة ملكي صادق. في هاتين الآيتين القصيرتين، يقدم المؤلف شخصية المرساة والتي تدعو المخاطبين إلى اعتبار ضمان الوطن السماوي بمثابة النقطة الثابتة في حياتهم، باعتبارها ما يحفظهم من خطر الانجراف، والذي أشار إليه المؤلف في الفصل 2، الآيات 1 إلى 4. هذا الرجاء هو مرساة

لهم، ونقطة استقرارهم في خضم العواصف الحالية، وكذلك عدم استقرارهم الاجتماعي وتهميشهم. وهذا، يتماشى بشكل جيد مع علم الكونيات للمؤلف، والذي بموجبه فإن العالم الإلهي هو العالم الذي لا يتزعزع. بحيث لا يمكن أن يكون هناك مرساة، ولا ثبات أكيد في أشياء هذا العالم المخلوق والمتزعزع.

إن وصف يسوع هنا بأنه كشاف، أو شخصية عسكرية تتقدم على الهيئة الرئيسية للقوات، يذكرنا بتقديم الواعظ ليسوع في وقت سابق في الإصحاح الثاني، الآيات 9 إلى 10، باعتباره الشخص الذي تقدم على الهيئة الرئيسية لأبناء الله وبناته، وقادهم إلى مصيرهم المعين من الله وهو المجد. وحيثما ذهب يسوع، سيتبعه العديد من المؤمنين. ولكن في الوقت الحاضر، فإن الرجاء هو الجزء الوحيد من المؤمن الذي دخل إلى ذلك المكان الآمن مع يسوع، خلف الستار، إلى المسكن السماوي للحضور الحقيقي لله.

وهكذا، فما دام المؤمن متمسكًا بهذا الرجاء، فإنه يتمسك بحبل النجاة الذي يدخل به إلى عالم الأبدية الذي لا يتزعزع. وهكذا يحث المؤلف السامعين على إيجاد استقرارهم، وتجذرهم في رجائهم في وعد الله بدلاً من قبول جيرانهم لهم أو استعادة مكانهم في العالم الذي يزول. وبكلمات ختامية من الفصل السادس، الآية 20 أصبح يسوع رئيس كهنة إلى الأبد على رتبة ملكي صادق، وقد أعاد الواعظ حديثه إلى حيث توقف في الفصل الخامس، الآية 10، مكملاً الجسر للعودة إلى الموضوع الرئيسي للكلمة الطويلة والصعبة في عبرانيين 7، 1 إلى 10. والتي ستجعل الكهنوت الذي أقيم بقسم الله واستجابتنا المناسبة له محور اهتمامها، 18، 10.

إن الاستطراد في رسالة العبرانيين 5: 11 إلى 6: 20 قد قدم أجندة المؤلف البلاغية لسامعيه بعدة طرق مهمة. ففي 5: 11 إلى 14، يقدم المؤلف التوقعات التي ينبغي على الجمهور أن يلتزموا بها ويخجلهم لعدم قيامهم بذلك أكثر فأكثر. وهذه طريقة إستراتيجية لتحويل تركيزهم عن توقعات جيرانهم غير المسيحيين إذا كان انتباههم ينحرف في هذا الاتجاه وإعادة تركيز انتباههم على التوقعات ليس فقط من الواعظ ولكن بالطبع من الله الذي يمثل رسالته الواعظ.

في الآيات 6: 1 إلى 8، يعرض المؤلف على السامعين مرة أخرى مسار العمل الذي يريد منهم بشدة أن يتبنوه بكل قلبهم، ألا وهو الالتزام بالمثابرة في العيش بامتنان وإخلاص وطاعة للمسيح وللإله الذي ربطهم به المسيح. ويدعم هذا بحجة تستند بشكل خاص إلى المعرفة الاجتماعية المشتركة في تقديم الهدايا والاستجابة لها، والنعمة والامتنان، والمعاملة بالمثل التي تتجسد عملياً في إقامة حوض البحر الأبيض المتوسط، سواء كانوا موجودين في المقام الأول في الثقافة اليهودية أو اليونانية أو الرومانية. وهذا جزء من تفكيرهم الأساسي.

إن أولئك الذين يعطون الهدايا يستحقون الشكر والامتنان. وأولئك الذين يفعلون الخير لا ينبغي أن يتعرضوا للإهانة أو الإهانة. وعلى هذا فإن الواعظ يستغل هذا المنطق الثقافي، وهذا الالتزام الأخلاقي الذي يكاد يكون غريزيًا والذي يشاركه الجمهور لدفعهم إلى الأمام نحو مسار المثابرة، لجعلهم يخشون حقاً أن يرتكبوا ذنباً في حق الله بسبب إغداق الله عليهم مثل هذه الهدايا الثمينة.

لقد أثار الواعظ أيضًا خوف المستمعين من التراجع عن علاقتهم بالله، وأعاد توجيههم نحو سبب ثقتهم وخاصة في الإصحاح السادس، الآيات 9 إلى 12، إلى الحد الذي يستمرون فيه في الاستثمار في مجتمع الإيمان وفي ثبات بعضهم البعض. وإلى هذا الحد، يمكن التأكد من بقائهم في صالح الله لأنهم يحملون الثمار التي أمطرهم الله من أجلها بمثل هذه البركات، ويمكن التأكد من الوصول إلى الفوائد المستقبلية الموعودة من الله. في الفقرة الأخيرة، يعود الواعظ من هذا الانحراف ذي الصلة إلى نمط أكثر خطابية حيث يلمح مرة أخرى، إلى الأساس الذي يعتمد عليه مستمعوه ليقينهم بشأن رجائهم، ألا وهو قسم الله في المزمور 110 الآية 4 والذي يؤكد وعود الله وتحقيق يسوع نفسه نيابة عنهم لما زالوا يسعون إلى تحقيقه، ألا وهو الدخول إلى ملكوت الله الأبدي.

إن هذا المقطع يستمر في تحدي المسيحيين في كل مكان بطرق مهمة. إن إخراج المؤلف لجمهوره في الآيات 14 من 5 يتحدثنا أيضًا لنعيش وفقًا لما حققناه ونقبل مسؤوليتنا تجاه أخواتنا وإخوتنا في الإيمان 11 يتحدثنا المؤلف لنصبح مصادر أكثر نشاطًا للتشجيع والتعزيز لإيمان الآخرين ومثابرتهم بدلًا من أن نكون مجرد أوعية سلبية تنتظر التشجيع والتعزيز المستمر.

إن أحد المجالات التي يفشل فيها المسيحيون غالبًا هو أننا نولي اهتمامًا كبيرًا للحصول على معلومات عن الله أو عن الإيمان أو عن المعتقد المسيحي أو عن الكتب المقدسة، لكننا لا نخصص وقتًا متناسبًا لتكويننا وتكوين أخواتنا وإخواننا. يشجعنا المؤلف على قضاء المزيد من الوقت في الانتقال من ما نعرفه عن الله، وما نعرفه عن المسيح، وما نعرف أن الله يرغب في تحقيقه فينا وبيننا، إلى التفكير بوضوح شديد في كيفية تجسيد ذلك وكيفية السماح لهذه المعرفة بتشكيل كيفية عيشنا. هذه مجرد طريقة واحدة يمكننا من خلالها سد الفجوة بين ما نعرفه من ناحية والثمار التي نحملها من ناحية أخرى.

كما يشجعنا المؤلف في جماعاتنا على الاهتمام بالتعاليم والتواصل الاجتماعي الذي يتلقاه أعضاؤنا الجدد. يضع عبرانيين 6 الآيات 1 إلى 3 منهجًا تعليميًا شاملاً وكاملاً لفئة الأعضاء الجدد، كما كان يُمارس في جماعات مؤلف عبرانيين في القرن الأول. لقد أولى هؤلاء المعلمون، أولئك القادة في الكنائس المسيحية المبكرة، الكثير من الاهتمام لمساعدة المتحولين على التفكير في وجهة نظر العالم وأن قبولهم للإنجيل يعني أيضًا قبولهم. والتفكير في آثار هذه النظرة للعالم على كيفية عيشهم لحياتهم.

إن الواعظ يحثنا على أن نجعل من الانضمام إلى الكنيسة أكثر من مجرد مجرد أن نصبح أعضاء فيها. بل إن الأمر يتطلب أن نصبح أشخاصًا تكون فيهم الخطوط العريضة الأساسية للإيمان والعقيدة راسخة ومتشكلة بشكل جيد، بحيث تصبح الأساس ونقطة البداية لهؤلاء الأعضاء الجدد الذين يفكرون في ممارساتهم، ومواقفهم وطموحاتهم إلى الأبد. إن المؤلف يحثنا بشكل مركزي على أن نجعل هدفنا، بل وهدفنا الأسمى. هو أن نرد الجميل إلى الله كما أعطانا.

إن روح المعاملة بالمثل التي نستكشفها ليست جانبًا محدودًا اجتماعيًا أو ثقافيًا من النص. لقد نسج كاتب رسالة العبرانيين هذه الروح في نسيج المنطق الأساسي لخطبته. ونجدها أيضًا في كتابات أخرى في العهد الجديد.

على سبيل المثال، يستشهد بولس بهذه الديناميكية بقوة في إحدى رسائله، في 2 كورنثوس 5: 15، فيقول بتصريح جريء للغاية عن الغرض من موت المسيح. فيكتب بولس هناك أن المسيح مات نيابة عن الجميع حتى لا يستمر أولئك الذين استمروا في الحياة في العيش لأنفسهم، بل بالأحرى من أجل الذي مات من أجلهم وقام. وهنا نسمع صوتًا آخر في العهد الجديد يؤكد أن الاستجابة المناسبة والضرورية للقلب الشاكر، الذي يسعى إلى رد الجميل على أكمل وجه، هي أن نعيش من أجل يسوع، وأن نكرس بقية حياتنا لتعزيز مصالح يسوع في هذا العالم من خلالنا، بدلًا من الاستمرار في العيش لأنفسنا وتعزيز مصالحنا الخاصة بالحياة المتبقية لدينا.

إن كاتب رسالة العبرانيين يحثنا على أن ندرك أن أحد المجالات الأساسية لرد الجميل لله كما أعطانا هو أن نستثمر أنفسنا في دعم وتشجيع أخواتنا وإخوتنا في الإيمان، وأن نضع أنفسنا ومواردنا تحت تصرفنا لتوفير كل ما يحتاجون إليه لتسهيل ثباتهم في الإيمان. وفي سياق اليوم، أفكر بشكل خاص في المسيحيين المضطهدين في الدول حيث يكون كون المرء مسيحيًا إما غير قانوني تمامًا أو محتقرًا اجتماعيًا بالتأكيد لدرجة أن المسيحيين يجدون أنفسهم مهمشين ومضطهدين، وأحيانًا ضحايا للعنف غير القانوني ولكنه فعال، أو ضحايا لأعمال عنف أكثر محدودية وفردية، أو حتى ضحايا للاضطهاد الذي ترعاه الدولة. إن الكاتب يشجعنا بينما نعيش الواقع العالمي المتمثل في كوننا كنيسة على الاستمرار في الاستثمار في أعمال المحبة والخدمة، والاستمرار في خدمة أخواتنا وإخوتنا حيثما احتاجوا، وأن نكون في نواح كثيرة إجابة الله على

صلواتهم، وخدمة راعينا العظيم على وجه التحديد من خلال تقديم المساعدة لأولئك الذين يطلبون المساعدة من الله بهذه الطريقة أيضًا.

في الآيات الختامية لهذا الجزء من رسالة العبرانيين، يطرح الكاتب مرة أخرى القضية الأساسية المتمثلة في المكان الذي نبحث فيه عن مرساة لأرواحنا. إن الصلاة التي نطلبها في الأحد الخامس من الصوم في كتاب الصلاة المشتركة هي هذه الصلاة: "امنح شعبك النعمة ليحبوا ما تأمرهم به ويرغبوا في ما تعدهم به، حتى يكون قلوبنا، وسط التغيرات السريعة والمتنوعة في العالم، ثابتًا حيث يمكن العثور على الأفراح الحقيقية".

إن كاتب رسالة العبرانيين يتردد صدى هذه الصلاة في حثنا على تثبيت قلوبنا على البقاء مع الله إلى الأبد ووضع الأساس لأمننا وسط التغيرات والفرص في هذه الحياة، وهو ارتباطنا بيسوع الذي سبقنا إلى ذلك المكان حيث يمكن العثور على الأفراح الحقيقية. وهذا لا يزال يشكل تحديًا لنا، نحن الذين نشجع بشكل متزايد من العالم الذي نعيش فيه على اعتبار العالم المادي والمرئي هو العالم الحقيقي الوحيد. ويذكرنا الكاتب أن العكس هو الصحيح في الواقع.